تفسير القرطبي }سورة الإسراء{ }71{ }}394{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض او تكون لك جنة من نخيل وعنب الانهار فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط ما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا - 00:00:00

او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا قل سبحان ربي هل كنت الا بشر رسولا الحمد لله الذي انزل الينا - 00:01:12

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:02:31

فان الله تعالى يذكر في هذه الايات تباعدك كفار قريش وصناديدهم صناديدهم من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم يقال انهم لما عاب الهتهم وسفه احلامه ووبخها ووبخهم وعجزهم ورماهم بقلة العقل وعدم النفع - 00:02:51

اجتمعوا الوليد وعتبة وشيبة وابو سفيان. وعبدالله بن امية كبار رؤساء قريش ودعوه وقال ان قريشا يدعوك عند الكعبة نريد معك قال لهم انا ما عندي شيء انا بشر ارسلني ربي - 00:03:38

والذي قال لي ابلغه انا ما عندي شيء انا اقول لكم هلا هذا امر الله هذا امر الله وهذا حكم الله وانا انفذ ولو عملتم لما عملتم لا يمكن نترك هذا الامر - 00:04:04

اني عبد مأمور وربي امرني ولا يمكن ان نخالف امره قالوا لماذا اذا لن نؤمن لك وكل واحد قال كلمة من هذه الكلمات واحد حكى تهجر لنا او تفجرنا من ارض ينبعا - 00:04:21

والثاني قال او تأتي بالله يعني كل واحد منهم يأتي بايش في هذه الاشياء قالوا كفار قريش لن نؤمن لك لكن غير مؤبدة للاستهناء منها لن نؤمن لك حتى تفجر او تفجر. قراءتان سقيتان - 00:04:39

شجره يفجره ويفجره وفجره يفجره للتكفير من الارض ينبعا نبعا يسيل منه الماء وبالاخص نحن بواد في مكة تحتاج الماء. اولا تجعل لنا مكة انهار اهل الشام ومثل العراق اذا لن نقبل منك - 00:05:07

حتى تجعلنا مكة تفجر لنا في مكة ينبوع نهر يمشي او تكون لك او يكون او تكون لك جنة من نخيل وعنب او الان اجعل هذه الطرقات من النخيل والعلب - 00:05:35

وتجعل النهار تمشي من خلالها من وسطها السماء كما زعمت علينا كزبن تهلكنا او تأتي بالله وبالملائكة قبيلا اعوانا او كفلا او جماعة جماعة او معاينة على الاقوال الموجودة في قديم - 00:06:04

سواء قلنا القبيل يعني كفيل او ضامن او الملائكة قبيل قبيل جماعة جماعة او قبيل من المقابلة عيانا اذا لن نؤمن لك والملائكة او يكون لك بيت يكون لك بيت من الذهب - 00:06:30

مزخرفة من الذهب بيت ذهب او ترقى في السماء نراك تطلع في السماء تصعد وبعدين لن نصدقه بصعودك ورقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأ كتاب اتبعوه هذا رسولي مع قال لهم - 00:06:53

قل سبحان ربي تنزيها لربي وتقديسا له هل كنت الا بشر رسولا ما كنت الا بشرا مثلكم ولكني رسول يوحى الي انا ما اعرف هذا ولا

استطيع ولا قلت لكم اني اقدر عليه ولم اقل لكم شيء من هذا - 00:07:20
انا بشر رسول هذا الذي يملكه من الله الخالق لذلك الدين مبني على اسس عجيبة رسول الاسلام يقول لا املك انا مأمور بعض المشايخ يحاول يوهم الطلاب انه يعلم الغيب - 00:07:42
ويحاول يوهم الطلاب انه ايه ده ما ينبغي هذا قال رسولنا والله يقول صلى الله عليه وسلم. يقول لقد كان لكم في رسول الله في رسول الله يقول سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا - 00:08:14
ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبعه لا ما يوحى اليه هذا اللي يقول ان لائمتنا منزلة لم يبلغها نبي مرسل ولا رسول مصدق كيف ائمتكم يبلغ هذا؟ هو نبينا صلى الله عليه وسلم يقول - 00:08:36
يا عائشة يا يا فاطمة سليني من مالي لا اغني عنك يا عم ولما قالت الصحابية هنيئا لك ابو السلف قال والله لا ارجوا له الا الخير وانا رسول الله لا ادري ما يفعل به ولا بي - 00:09:01
اذا ينبغي ان نفهم الدين على حقيقته. الدين ما هو ادعاء الدين ما هو كلام الدين واقع علم عمل اوامر تنفذ نواحي يعني تجتنب احكام يعمل بها اداب يؤدب بها - 00:09:22
الدين ما هو كلام لذلك نحن الان مشكلة ترا عدم العمل الدين لابد لابد من العمل لذلك الان المشكلة هذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول هل كنت الا بشرا - 00:09:48
وكثير من شرائح المسلمين يقول ان الاولياء يعلمون الغيب وانهم لهم تصرف في الكون والابدان وانهم يفعلون ويفعلون وانهم يمكن ان يضروا هذي مشكلة هذي لا ينفع ولا يضر الا الله - 00:10:07
وقال ربكم ايش ما قال وقال ربكم اتخذوا لي الوسائل ادعوني استجب لكم امن يجيب المضطر اذا دعاه يا غلام اذا سألته واسأل الله اذا حري بنا ان يكون لنا عمل جاد - 00:10:31
مع اخواننا الذين يذهبون الى القبور ويطلب منهم الحوائج يطلبون من القبور الحوائج ويذبحون على القبر هذي مشكلة هذي ذبح سيلان الدم مثل السجود لا يكون الا على اسم الله - 00:10:55
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله يا علي وما ذبح على النسك هذا ميتة بسيلان الدم هذا لا يكون الا لله لا يذكر على الذبح الا الله الذي يذبح لغير الله هذا مشكل. مثل الذي يركع لغير الله - 00:11:18
اذا الكفار قريش قالوا لن نؤمن لك حتى ابدا حتى تأتينا بامور عجيبة قال لهم انا لا املك هذا. انا بشر كما قال قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليه - 00:11:38
هل كنت الا بشرا رسولا ما انا الا بشر يعني من بني ادم ولكن الله ارسلني وما امرني به انفذه وما نهاني عنه اجتنب ولا املك لكم شيء ولذلك لما كان - 00:11:57
صلوات الله وسلامه عليه يجتهد لكي ينقذ قومه عزيز عليه ما انت حريص عليكم قال فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء ستأتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى. فلا تكونن من الجاهلين - 00:12:17
الذي تستطيع ماذا؟ تعمل نفق او سلم تطلع به بلغهم بس والباقي علي الا البلاغ هل كنت الا بشر رسولا اذا هذا الذي تدعونني وتطلبوا مني لا املكه وليس بيدي وانما هو بيد الله ان شاء جاءكم به وان شاء منعه وانا جئت - 00:12:52
بأنكم تعبدوا الله وتطيعوه وتكفروا بالاصنام ولا تعملوا بالحرام وتترك المعاصي وتفعل الواجبات. هذا الذي جئتكم به اما قول انكم تريدون يأتيكم شيء من السماء او تأتيكم مائدة او يأتيكم انا هذا لا املكه وليس عندي. انا بشر رسول ابلغ عن الله ما امرني بتبليغه لكم - 00:13:20
اليس هذا انصافه اليس هذا عدلا؟ اليس هذا حقيقة؟ اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل البشر يقول هذا كيف الناس يقول انا املك واملك وافعل وافعل واتصرف في الكون - 00:13:46
يقول انا اتشرف في الكون وانا افعل وانا اصعد كلام لا ينبغي ولا يقوله احد. وبعضهم يقول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخوة لا مناما واعطاني صلاة. وقال انها تعدل ستة الاف ختمة للقرآن - 00:14:06
قال شيقول شي معقول؟ يقول جاءني في النوم او جاءني اما جاءني يقوى لا مناما واعطاني الصلاة وقال انها تعدل ستة الاف ختمة للقرآن اولا هذا فيه من الخطورة اول شيء ما معنى اليوم اكملت لكم دينكم - 00:14:28
وهو اتى بحكم جديد بعدين يقول يقرأ لا مناما لذلك نرجو الله تعالى الا يضلنا وان يبصرنا بالحق ويرزقنا الانصاف بعدين هذا الامر في غاية الخطورة. لاحظوا معي ان عمر - 00:14:49
رضي الله عنه يعني اصيب في محرابه في صلاة الفجر يصلي ونبي الله صلى الله عليه وسلم لم يأتهم وعثمان قتل في المدينة يقرأ المصحف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأته - 00:15:13
وابن عمتي عبدالله ابن الزبير سلب في مكة ولم يأتيه يروح في القرن الثالث عشر الى اخر الدنيا ويعطي الواحد صلاة ويقول له هذه تعدل ستة الاف ختمة هل هذا معقول - 00:15:32
طيب اين نقول اليوم اكملت لكم دينكم؟ كيف هذي الصلاة ما قالها النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ولم يبلغها لهم وبعدين يأتي يعني امور امور في غاية الخطورة ولذلك الذي يحمي من هذه - 00:15:51
الأمور هو العلم الذي يحمي العلم لان الانسان اذا تعلم فرق بين الرحمن وبين الشيطان وبين الرسول وبين ابليس وبين هاجس الخير وهاجس الشر عرفة كيف يسلك الطرق التي لذلك اكبر ضابط هو الاستقامة - 00:16:12
اذا رأيت رجلا يطير وفوق ماء البحر قد يسير ولم يقف عند حدود الشرع فانه مستدرج او بدء اذا رأيت الانسان تأتي على يديه الكرامات وهو على مشاكل لا لا هاي استدراج - 00:16:48
او ملتبس ببدعة لان اهل البدع الشياطين ما يقصرون في خدمتهم اذا قال الانسان يتلبس بالبدع الشيطان يخدمهم واحد عنده بدعة والهب سيارة واذهب الى رمال يعني نزلت اطارات السيارة في الرمل - 00:17:12
وهو في خلا هذا يستدرج ينادي الاولياء هو في خلاء ويبقى يموت ينادي الاولياء. فتأتي الشياطين وتطلع لي السيارة هذا لا يعرفه الا بالعلم. يقول لك يا اخي نحن دعوناهم ونفعونا وانت تقول الاولياء لا ينفعون - 00:17:43
ونحن ندعوهم عند الشدائد ايش هذا استدراج ولذلك واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون اخوانهم اخوان الشياطين شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اخوانهم يمدونهم في الغيب. واحد - 00:18:01
يأتيه الشيطان في الليل ويقول له انا الرسول هذا المال استعين به يستيقظ يقول والله انا يعني الرسول جاب لي مال كيف يجيب لك مال الرسول صلى الله عليه وسلم وهو انتقل الى الرفيق الاعلى وادى ما عليه - 00:18:24
افعل كذا وافعل كذا وافعل كذا ويأتيها الشيطان ويقول لك انا الله افعل كذا فعلت كذا لا نبي بعدي فاي انسان يأتيه حكم في النوم المنامات لا تؤخذ من هالاحكام - 00:18:47
الاحكام لا تؤخذ من المنامات ولا من الالهامات الاحكام تؤخذ من اربعة الكتاب والسنة والاجماع الصحيح والقياس الصحيح الكتاب والسنة والاجماع باجماع الثابت لان امتي لا تجتمع على ضلالة هو القياس لان هذه الشريعة - 00:19:04
محدودة واعمال الناس غير محدودة فجعلت في قوالب كل ما استجد شيء يلحق بما حصل وذلك قال لي بموسى عمر الحق النظير بالنظير والشبه بالشبه رسالة بموسى التي شرحها شيخ ابن القيم في اعلام الموقعين جميل جدا هذا - 00:19:31
باب القياس مفتوح قال له ان زوجي ولدتك غلاما اسود قالوا هل لك ابن؟ قال نعم. قال ما الوانها؟ قال حمر قال هل فيها من اوراق؟ قال ان فيها لورق - 00:19:53
قال من اين جاءه قال لعل عرقا نزعه قال والولد لعل عرقا نزعه واصل وحكم وعيدك الاعرابي فرح واقتنع الى اللقاء فاعتبروا يا اولي الابصار اذا ينبغي لنا ان يكون لنا عمل جاد - 00:20:14
مع الشرايح التي مع الاسف انحرفت عن الكتاب والسنة وابتعدت واصبحت تنفر من اخوانها الذين يريدون لها ايش ؟ الخير والانقاذ ولذلك لابد ان نوجد التآلف بين المسلمين حتى يستفيد - 00:20:43

كل واحد منهم من الاخر لابد من ايجاد التآلف لانه بدون تآلف المنحرف لا يقبل منه اذا وجدنا بينا التآلف والتحابب عند ذلك يأتي التحاور ويكون اذا قلت لاخيك كلاما سمعه - 00:21:07

استفاد منه. لذلك هذا الدين كله قائم على التحاور ديننا دين دين الإقناع قال فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبدنا - 00:21:30

فاتوا بسورة وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اصلحوا بينهما هو الجلوس على طاولة المفاوضات وتدلي بحجتك وادلي بحجة وكل واحد يبين ما عنده حتما سيظهر الظالم من المظلوم بعدين فقاتلوا التي تمضي - 00:21:50

بعد الصلح لابد ان يظهر الظالم من المظلوم بعدين لابد ان نوقف الظالم عن الظلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال كيف ننصره ظالم؟ قال نمنعه من الظلم فاصلحوا الصلح يكون على طاولة المفاوضات وكل واحد يدري بحجته وكل واحد يبين فلابد ان يظهر - 00:22:10

المحق من المبطل اذا المبطل لا بد ان نأخذ على يديه حتى يرجع الى الحق. فاذا رجع الى الحق فلا يكون الظلم السابق مانعا من العدل واقسطوا وان جاءت فاصلحوا بينهما - 00:22:35

بالعدل ولا يكون الظلم السابق سببا في ظلم لاحق واقصد ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون هل كنت الا بشرا رسولا اذا يقول لهم انا بشر رسول ثم قال جل وعلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى - 00:22:51

الا ان قالوا ابعث الله بشر ورسول هذه هي المشكلة قالوا كيف الله جل وعلا يرسل البشر كما يرسل الملائكة او يأتي اما البشر هؤلاء كيف يرسلون وما منع الناس كفار قريش - 00:23:16

من ان يؤمنوا الا ان الا ان الذي جاءهم بالوحي بشر. الا ان قالوا ابعد الله بشرا رسولا فرد عليهم ردا قويا واضحا مقنعا وقال لهم قل لهم يا نبيي لو كان في الارض ملائكة - 00:23:34

لو فرضنا ان السكان الارض ملائكة يمشون مطمئنين تنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. لان ما يمكن يكون الرسول الا من جنس المرسل اليهم غير المرسل لايه ؟ اصلا ما في تآلف ولا في تفاهم - 00:23:53

ولذلك آآ ان الطيور على اشكالها تقع المزيد مع المزيد. ولذلك كل انسان مع من يشاكله ولذلك قالوا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون اذا القضية - 00:24:11

قضية انكم انتم الكفر والضلال وما جاء في القرآن من الادلة والبراهين يكفي. لانكم انتم اصحاب راحة وبلاغة وتعرفون الاساليب وتعرفون جمال الكلمة وكيف تكونوا في موقعها وجاءكم بهذا الكتاب وقال لكم ان كنتم مكذبين بي فأتوا بمثله - 00:24:34

لعجزتم وقامت عليكم الحجة وعلمتم ان هذا الكتاب من عند الله ما الذي تريدونه هو مجرد تعنت ومكابرة وايباع عن الايمان اما الادلة التي جاءتكم ففيها الكفاية والزيادة اذا الذي منعكم ان تؤمنوا - 00:25:01

هو ان الذي ارسل اليكم بشر ولو كان الملائكة في الارض لارسلنا اليهم ملائكة قل لهم لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين يعني ساكنين لنزلناه عليهم من السماء ملكا رسولا - 00:25:29

قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم لله فاعل كفى في حال كونه شاهدا بيني وبينكم وهذا فيه تهديد وتخويف وان الحقائق والامور ستنجلي في وقت لا تدارك بعده ادي الامور ستنجلي لكن بعد ان يفوت الاوان - 00:25:45

الناس الان الذين لا يطيعون الله اذا ماتوا او عين الموت تجلت لهم الامور بعدين يقول اه اه ليتني انت الان في الدنيا يا اخي بادر بادر بالتوبة بادر بالعلم بادر بالعمل. الله اعطاك العقل واعطاك العافية واعطاك نعم وجعل لك السمع والابصار والافئدة لتشكر ربك - 00:26:21

اشكره قبل ان يفوت الاوان وما يشكل عليك اسأل عنه حتى يقوى ايمانك لان ازالة الشبه من اكبر اسباب تقوية الايمان والشبه تضعف الايمان والمسلم يقول شجاع اذا كانت عنده شبه يسأل العلماء حتى ينجلي عنه - 00:26:46

كل الغبش فيقوى ايمانه فينشق للعبادة ويكون من عباد الله الصالحين فيحميه الله لان عباد الله الصالحين لا سلطان للشيطان عليه

والله يا حليم وينصرهم ويدمر من يريد اذيتهم ما عدا لي وليا - 00:27:09
وقد اعادته بالحق اذا فلكم من عباد الله الصالحين ولنبذل الوقت نبذل الوقت لديننا لا يمكن ان نفهم هذا الدين الا بالوقت لا يمكن ان نحفظ القرآن الا بالوقت لا يمكن ان نفهم الاوامر ونجتنب النواهي الا بالوقت - 00:27:30
كل واحد منا يقتطع جزءا من وقته لكتاب ربه يحفظه يفهمه يعمل به يتأدب بادابه. يتخلق باخلاقه يكون له قدوة اما الواحد لا يستعد يعطيه وقتا للدين. من اين يقوى الدين وهو لا يعطيه وقته - 00:27:49
لا يحفظ سورة البقرة لم يتبع الاوامر النواهي لم يعرف ما ما سبيل النجاة؟ لما خلقناه لابد ان نهتم بديننا كما نهتم باموالنا واولادنا الذي يريد النجاة لا يجعل الدين تحت المال والانفس - 00:28:13
انما اموالكم واولادكم ذكرى والله عنده اجر عظيم وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا نصرا. قل لهم يا نبي كفى بالله - 00:28:40
اي كفى الله شهيدا اي شاهدا بيني وبينكم لما بلغتكم وفيما رددتم به وفيما جئتكم به وفيما ابتلعتم عنه انه جل وعلا كان ولم يزل بعباده خبيرا بما في قلوبهم بصيرا لاحوالهم وبمصالحهم وباموركم وسيجازي كلا بعمله - 00:29:05
نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام - 00:29:35
المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:29:55